

فصل الياء (تابع)

أهداف الدرس

- 1- أَنْ أتعرفَ عَلَى الكَلِمَاتِ المَحذُوفَةِ الألفِ المُتَبَقِّيَةِ مِنْ فَصْلِ الياءِ.
- 2- أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ الكَلِمَاتِ المَحذُوفَةِ الألفِ وَمُحْتَرَزَاتِهَا فِي فَصْلِ الياءِ.
- 3- أَنْ أَحرِصَ عَلَى تَطْبِيقِ أَحْكَامِ الرِّسْمِ الْقُرْءَانِيِّ عَلَى كَلِمَاتِ هَذَا الْفَصْلِ.

تمهيد

تَعَرَّضْنَا مَعَ النَّاطِمِ فِي الدَّرْسِ السَّابِقِ لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الكَلِمَاتِ المَحذُوفَةِ الألفِ مِنْ فَصْلِ الياءِ، وَبَقِيَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ نَتَنَاوَلُ بَعْضَهَا فِي هَذَا الدَّرْسِ مِنْ خِلَالِ أَبْيَاتِ النَّظْمِ. فَمَا هِيَ تِلْكَ الكَلِمَاتُ المَحذُوفَةُ الألفِ؟ وَمَا هِيَ أَنْوَاعُهَا؟

الأبيات

قَالَ الْإِمَامُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حَسْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

- 211- بِالْبَاءِ أَيْمٌ وَمَطْوِيَّتٌ * كَيْفَ الشَّيْطَانِ وَذُرِّيَّتُ
- 212- وَيَا النَّدَا وَثَبْتُ يَا جُوجَ عُرْفُ * وَاحْذَفْ غِيَّتَ كَذَا الرِّيحُ صِفُ
- 213- وَاثْبَتُهُ أُولَى الرُّومِ وَاحْذَفْ مُلْقِيَّتُ * وَكَيْفَ جَمْعُ عَائِيَّتِ فَالْمُورِيَّتُ
- 214- عَائِيَّتَانَا الثَّانِي بِيُونَسَ رُسْمُ * بِالثَّبَّتِ مَعَ ثَالِثِهَا أَيْضاً فَسِمُ
- 215- وَمَا يُوُولُ لِاجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ * وَسَطاً إِذَا رُسِمَ بِأَلْيَا دُونَ مَيْنِ
- 216- أَثْبَتَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ أَحْيَاهَا * مَحْيَاهُمْ أَحْيَاكُمْ سُقْيَاهَا

- وَثَبْتُ يَأْجُوجَ عَرِفَ: أَي: عُرِفَ اثْبَاتُ أَلْفِهِ وَلَيْسَتْ يَأُوهُ لِلنِّدَاءِ.
- وَكَيْفَ جَمْعُ عَائِتٍ: الحذفُ فِي كَلِمَةِ «عَائِتٍ» الْوَارِدَةِ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ مُطْلَقاً إِلَّا مَا سَيَسْتَنْتِهِ مِنْ هَذَا الْإِطْلَاقِ فِي الْبَيْتِ الْمُوَالِي.
- وَمَا يَقُولُ لِاجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ وَسطاً: مَا يُؤَدِّي رَسْمُهُ يَاءً عَلَى الْأَصْلِ إِلَى اجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ فِي الصُّورَةِ وَسطَ الْكَلِمَةِ مِثْل: (أَحْيَاهَا)، فَالْحُكْمُ رَسْمُ الثَّانِيَةِ مِنْهُمَا أَلْفاً ثَابِتَةً فِرَاراً مِنْ تَوَالِي الْأَمْثَالِ.

استخلاص مضامين الآيات:

- 1- أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْآيَاتِ الْكَلِمَاتِ الْمَحذُوفَةِ الْأَلْفَ بَعْدَ الْيَاءِ.
- 2- أَحَدَدُ حُكْمِ الْأَلْفِ الَّذِي بَعْدَ الْيَاءِ فِي كَلِمَتِي (عَائِتٍ) وَ (عَائِتَاتٍ) بِسُورَةِ يُونُسَ.

اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى مَا يَلِي:

أولاً: الْكَلِمَاتُ الْمَحذُوفَةُ الْأَلْفَ وَفَقِ الْقَوَاعِدِ الْعَامَّةِ لِلْحَذْفِ.

وَرَدَ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ خَمْسُ كَلِمَاتٍ، كُلُّهَا مِنْ قَبِيلِ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ الَّذِي قَاعِدَتُهُ حَذْفُ الْأَلْفِ مِنْهُ، وَهِيَ:

- 1- كَلِمَةُ «مَطُوبِيَّتٌ»، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَلَاتِ مَكْصُوبَاتٍ بِيَمِينِي﴾ [الزمر: 64]
- 2- كَلِمَةُ «ذُرِّيَّتٌ»، مِثْل: ﴿مِنْ خُصُوفٍ رَعِمَ رُبِّيَّتِيْعَمَ﴾ [الأعراف: 172].
- 3- كَلِمَةُ «غَيْبِيَّتٌ»، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْفُؤَادِ فِي غَيْبَاتٍ الْجَبِّ﴾ [يوسف: 10].
- 4- كَلِمَةُ «مُلْقِيَّتٌ»، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ مُلْقِيَّتٌ كَرَأً﴾ [المرسلات: 5].
- 5- كَلِمَةُ «فَالْمُورِيَّتِ»، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ الْمُورِيَّتِ قَدْ حَمَّ﴾ [العاديات: 2].

ثَانِيًا: كَلِمَاتٌ مَحذُوفَةٌ الْأَلْفُ مِنْهَا مُسْتَشْنِيَاتٌ بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ.

مُحْتَرَزَاتُهَا الثَّابِتَةُ الْأَلْفُ	الْكَلِمَاتُ الْمَحذُوفَةُ الْأَلْفُ وَمُرَادُ النَّاطِمِ
احْتَرَزَازًا مِنْ مِثْلٍ: ﴿إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: 79]، ﴿مَرَّآيَمُ اخْفِزْ﴾ [البقرة: 183].	- كَلِمَةُ «بِأَيِّمٍ»، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَدَا كَرْنَمُ بِأَيِّمِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: 7].
وَاحْتَرَزَ النَّاطِمُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِقَوْلِهِ: «وَأَثْبَتُهُ أُولَى الرُّومِ» فَأَخْرَجَ مِنْ هَذَا الْإِطْلَاقِ الْمَوْضِعَ الْأَوَّلَ فِي سُورَةِ الرُّومِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحُ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم: 45]، وَاحْتَرَزَ بِأُولَى الرُّومِ عَنْ ثَانِيَّتِهِ، فَهِيَ بِالْحَذْفِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [الروم: 47].	- كَلِمَةُ «الرِّيَّاحِ»، قَالَ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَذَا الرِّيَّاحُ صَفٌ»، أَيُّ: «الرِّيَّاحِ» يُحَذَفُ أَلْفُهُ مُطْلَقًا، مِثْلُ: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَافِحَ﴾ [الحجر: 22].
وَمُحْتَرَزُهُ مَا عَيْنَهُ النَّاطِمُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِقَوْلِهِ: «ءَايَتُنَا الثَّانِي بِيُونُسَ رُسْمٌ بِالثَّبَّتِ مَعَ ثَالِثِهَا»، أَيُّ: يُسْتَشْنَى مِنْ إِطْلَاقِ الْحَذْفِ فِي لَفْظِ «ءَايَتِ» الْمَوْضِعَانِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ، فَإِنَّهُمَا يُرْسَمَانِ بِالْأَلْفِ عَلَى الْقِيَاسِ، وَهُمَا ﴿وَإِذَا تَنَبَّلَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [يونس: 15] وَ﴿إِذَا لَفَمَ مَكْرُوفٍ ءَايَاتُنَا﴾ [يونس: 21]، وَاحْتَرَزَ بِالْثَّانِي وَالثَّلَاثِ عَنِ الْأَوَّلِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَهُوَ: ﴿أَلَّا تَزِلَّ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: 1] فَهُوَ عَلَى الْحُكْمِ الْمُطْلَقِ.	- كَلِمَةُ «ءَايَتِ» وَأَشَارَ إِلَيْهَا النَّاطِمُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِقَوْلِهِ: «وَكَيْفَ جَمْعُ ءَايَتِ»، أَيُّ: مُطْلَقًا، سَوَاءٌ كَانَ مُجَرَّدًا مِثْلُ: ﴿ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [البقرة: 98] وَ﴿ءَايَاتٍ لِّلشَّائِلِينَ﴾ [يوسف: 7] أَوْ مُضَافًا مِثْلُ: ﴿سَاءُ رِيكُمُ ءَايَاتِي﴾ [الأنبياء: 37] وَ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْبَلُّ﴾ [فصلت: 36]، وَ﴿وَإِذَا تَنَبَّلَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا﴾ [الأذفال: 31]. وَحَذَفَهُ دَاخِلٌ فِي قَاعِدَةِ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

ثالثاً: كلمات محذوفة الألف مطلقاً.

الكلمات	مواضعها من القرآن ومُرَاد الناظم
«الشَّيْطِينُ»	قَالَ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَيْفَ الشَّيْطِينُ»، أَي: مُطْلَقاً، مِثْل: ﴿شَيْطَانِ الْيَسْرِ وَابْتِئِ﴾ [الأَنْعَام: 113].
«يَا» النداء	وَهِيَ كَثِيرَةٌ الدَّوْرُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَلْفُهَا مَحْذُوفَةٌ مُطْلَقاً، مِثْل: ﴿وَاتَّقُوا يَاقُولُ إِلَّا بُحًى﴾ [البقرة: 196]، ﴿يَابْنَئِي لَا تَفْضُضْ﴾ [يوسف: 5]. وَعَطَفَ النَّازِمُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- عَلَى يَاءِ النِّدَاءِ كَلِمَةً «يَا جُوجَ» فَقَالَ: «وَتَبْتُ يَا جُوجَ عُرِفَ»، أَي: عُرِفَ إِثْبَاتُهُ، لِإِنِّبَهُ عَلَى أَنَّ يَاءَهَا لَيْسَتْ يَاءَ نِدَاءٍ كَمَا قَدْ يُتَوَهَّمُ، بَلْ هِيَ يَاءٌ أَصْلِيَّةٌ، وَالْأَلْفُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزِ، وَهُوَ اسْمٌ عَجَمِيٌّ قَلِيلُ الْإِسْتِعْمَالِ؛ فَلِذَا أُثْبِتَ أَلْفُهُ، وَمِثْلُهُ (إِلْيَاسَ) وَ(عَالِ يَاسِينَ).

رابعاً: ما يؤول لاجتماع صورتين في هذا الفصل.

قَالَ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَمَا يُوُولُ لِاجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ، وَسَطاً إِذَا رُسِمَ بِالْيَاءِ... أَثْبَتَهُ»، وَيَعْنِي أَنَّهُ إِذَا أَدَّى رِسْمُ الْكَلِمَةِ بِالْيَاءِ عَلَى الْأَصْلِ إِلَى اجْتِمَاعِ صُورَةِ يَاءَيْنِ فِي وَسْطِهَا، وَجَبَ الْفِرَارُ مِنْ اجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ بِرِسْمِ الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ أَلْفاً ثَابِتَةً، وَمِثْلَ ذَلِكَ بِجُزْئِيَّاتٍ، وَهِيَ: (أَحْيَاهَا) مِثْل: ﴿وَمَرَّ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَهْمَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ [المائدة: 34] وَ(مَحْيَاهُمْ) مِثْل: ﴿سَوَاءٌ مَعْيَاهُمْ وَمِمَّا تَعْمُرُ﴾ [الجاثية: 20] وَ(أَحْيَاكُمْ) مِثْل: ﴿وَلَوْعَا لَخِ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ [الحج: 64] وَ(سُقْيَاهَا) مِنْ قَوْلِهِ:

﴿ذَاقَةَ اللَّهِ وَسَعْيَا﴾ [13]. قَالَ الدَّانِي: «فَالْأَصْلُ الْمُطَّرِدُ هُوَ مَا وَقَعَ قَبْلَ الْيَاءِ فِيهِ يَاءٌ أُخْرَى، مِثْلُ قَوْلِهِ: (الدُّنْيَا)، وَ(الْعُلْيَا)، وَ(الرُّعْيَا)، وَ(رُعْيَاكَ)، وَ(رُعْيَايَ)، وَ(الْحَوَايَا)، وَ(فَأَحْيَا بِهِ)، وَ(أَحْيَاهُمْ)، وَ(أَحْيَاكُمْ)، وَ(أَحْيَاهَا)، وَ(مَحْيَاهُمْ)، وَ(نَمُوتُ وَنَحْيَا)، وَ(أَمَاتَ وَأَحْيَا)، وَ(مَحْيَايَ) وَمَا كَانَ مِثْلَهُ حَيْثُ وَقَعَ، كَرَاهَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ يَاءَيْنِ فِي الصُّورَةِ» [المقنع في رسم مصاحف الأمصار: 69].

التقويم

- 1- أَذْكَرُ حُكْمِ الْأَلِفِ فِي الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ وَمُحْتَرَزَاتِهَا: (بِأَيِّم) (الرِّيْح) (ءَايْتَنَا).
- 2- أُبَيِّنُ حُكْمَ الْأَلِفِ فِي يَاءِ النَّدَاءِ، وَفِي (يَا جُوج) مَعَ بَيَانِ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا.
- 3- أَسْتَخْلَصُ حُكْمَ الْيَاءِ الَّتِي يُؤَدِّي رَسْمُهَا يَاءً لِاجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ.

الاستثمار

أَكْتُبُ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ بِالرَّسْمِ الْقُرْآنِيِّ ثُمَّ أَضَعُهَا فِي مَكَانِهَا الْمُنَاسِبِ مِنَ الْجَدُولِ، مَعَ التَّعْلِيلِ لَهَا، وَالِاسْتِدْلَالَ عَلَيْهَا مِنَ النَّظْمِ:

ومن ءَايَتِهِ أَنْ يُرْسَلَ الرِّيَّاحُ - بِأَيِّامِ اللَّهِ - مَحْيَاهُمْ - يَا جُوجُ.

الْكَلِمَاتُ الْمَحْذُوفَةُ الْأَلِفِ	الْكَلِمَاتُ الثَّابِتَةُ الْأَلِفِ	الِاسْتِدْلَالُ وَالتَّعْلِيلُ

- 1- أَحْفَظُ الْأَبْيَاتَ مِنْ 217 إِلَى 221 فِي فَصْلِ الْيَاءِ.
- 2- أَبْحَثُ عَنْ حُكْمِ الْأَلِفِ الْمُمَالِ فِي الْوَسَطِ، وَحُكْمِهِ قَبْلَ الرَّاءِ.